

الرسالة، وأعانت زوجها على تبليغ رسالة ربه، ولم يهتم محمد رسول الله ﷺ بالدنيا وما فيها حتى أمواله التي كانت له عند الناس تركها لهم ووهب نفسه كاملاً للإسلام كما أمره الله تعالى.

وإذا نظرنا لحياة النبي ﷺ نقول: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم من قريش، من عدنان من أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل، النبي العربي مؤسس الجامعة الإسلامية، وواضع بناء حضارتها، جامع شمل العرب ومُوَحَّد حياتهم السياسية والتشريعية أبو القاسم (عليه الصلاة والسلام) ولد بمكة سنة ٥٣ ق هـ / ٥٧١ م ونشأ يتيماً ربه أمه آمنة بنت وهب، وماتت وعمره ست سنين، فكفله جده «عبد المطلب» ومات جده بعد سنتين من موت أمه، فكفله عمه «أبو طالب» ونشأ شجاعاً عالي الهمة، صادقاً فاضلاً الأخلاق، كامل العقل لقبه قومه بالأمين. ولما بلغ عمره الخامسة والعشرين زوجه عمه بخديجة بنت خويلد الأسدى القرشية وهى تكبره بنحو ١٥ سنة، وكانت غنية أرسلته قبل الزواج بتجارة إلى الشام فأفلح وربح. ولما بلغ الأربعين من عمره سنة ١٣ ق هـ / ٦١٠ م أوحى إليه فى غار حراء (بمكة) وكان يحب الخلوة فيه للعبادة بالتفكر في آيات الله وفي خلقه والتوجه إليه، فدعا من حوله سراً مدة ثلاث سنين، فأمنت به زوجته خديجة وابن عمه على بن أبى طالب، وصديقه أبو بكر ومولاه زيد بن حارثة وجماعة من قومه، ثم أعلن الدعوة إلى الإسلام والتوحيد ونبذ الأوثان وخرافاتهما. وهزأت به قريش وآذته، فصبر، وحماه عمه أبو طالب حتى مات، وأسلم عمه حمزة وعمر بن الخطاب فقوى بهما. واشتد أذى قريش لأصحابه، فأذن لمن ليس له عشيرة تحميه بأن يهاجر إلى الأرض «الحبشة» فهاجر ثلاثة وثمانون رجلاً عدا النساء والأولاد.

ثم أسلم بمكة ستة من الأوس والخزرج من أهل المدينة (وكانت تسمى يثرب) وعادوا إليها، فلم يلبث أن جاء منها اثنتا عشر رجلاً فأمنوا به، فبعث معهم «مصعب بن عمير» ليعلمهم الإسلام والقُرآن، فمضى يمض غير قليل حتى انتشر الإسلام في المدينة ووفد عليه جمع من أهلها فدعوه وأصحابه إلى الهجرة إليهم وعاهدوه على الدفاع عنه، فأجاب دعوتهم، وأمر أصحابه بالخروج من مكة، ثم لحقهم وبلغ قريشاً خبر هجرته، فقتبعوه ليقتلوه، فنجا.

ودخل المدينة، فبنى فيها مسجده، وجاهد من أجل نشر دعوته، وبسنة دخوله المدينة يبتدىء التاريخ الهجري وكان سنة ٦٢٢ م.